منتسبة للاحزاب الشيوعية ، لان هذا كان يؤكد مصداقية الهجمة العقائدية الصينية على المواقف السوفياتية في العالم الثالث .. ومن أبرز المآخذ الصينية على الاتحاد السوفياتي هو هذا المستوى المكثف من التعامل بينه وبين القيادات الوطنية التحررية في دول العالم الثالث لان الصين كانت تعتبر ان المساعدات الضخمةالاقتصادية والسياسية التي يقدمها الاتحاد السوفياتي لدول عدم الانحياز التي هي في احسن الاحتمالات انظمة بورجوازية وطنية ، انما هي مسحوبة من الحصة التي يجب على الاتحاد السوفياتي ان يعطيها للصين من اجل التعجيل في تقوية معالم القوة الذاتية للمجتمع الصيني الشيوعي . هذا بالاضافة الى التناقضات الجيوبولتيكية بين البلدين والتي تمثلت في الخلافات على الحدود وفي كون الصين الدولة الكبرى في الشرق الاقصى .

كان لا بد من ان تنسحب محصلة هذه التناقضات السلوكية والمذهبية بين الاتحاد السوفياتي والصين ، على العالم الثالث من حيث الدعامة الدولية لقدرة العالم الثالث على تجهيز ذاته وتقوية البنية الهيكلية في مجتمعاته لتتصدى للهجمات الامبريالية . أجل ، لقد ادخل الانقسام الذي حدث في المعسكر الاشتراكي العالم الثالث في متاهات مذهبية وسلوكية حرفته عن التوجه المكثف لمجابهة التحديات اليومية التي تطرحها قوى التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي والمؤسسي فيها . وهكذا نقصت فعالية المساعدات التي كان يقدمها الاتحاد السوفياتي رغم ازدياد كميتها بالنظر الى الانقسام داخل المعسكر الاشتراكي ، اي ان مردود المساعدات كان اقل مما كان يمكن ان يكون عليه ، لو ان الالتحام نجح في اعادة الوحدة في المعسكر المناهض للامبريالية . لذلك فان سياسة الانفتاح داخل المجتمع السوفياتي ، التي مكنته من اكتشاف فعالية القوى الوطنية المناهضة للامبريالية ادت الى اصطدامه مع القطاع الاشتراكي الاكبر في المعسكر الاشتراكي: الصين . هذا المأزق الذي وجد الاتحاد السوفياتي نفسه فيه ، كان مأزقا استراتيجيا ومأزقا مذهبيا . المأزق الاستراتيجي فرض على الاتحاد السوفياتي ان يعيد النظر في المدى الذي يمكن ان يبلور استعداده للتصادم مع الولايات المتحدة ، وبالتالي ان يكبح ويضبط اي تمادٍ قد يؤدي الى ان يجد الاتحاد السوفياتي نفسه مجابها التحديات على اكثر من جبهة . لذلك وجدنا الاتحاد السوفياتي في عدة مراحل يخضع مجابهاته الفرعية أو أية مجابهات فرعية الى مقتضيات المواجهة الاساسية الدائمة بينه وبين الولايات المتحدة . وكان هذا الحرص على استمرار ميزان القوى بين الدولتين العظميين ، حرصا شديد الارهاق ، حتى اعتقد الكثير من الثوريين ومن القوى المتحررة في العالم الثالث على الاخص ، بأن مقتضيات الاستراتيجية الكونية للاتحاد السوفياتي ، تغلبت بشكل نهائي وحاسم على الدور الثوري الذي كان منتظرا ان يلعبه الاتحاد السوفياتي . ولعل هذا الاستنتاج ، وان بدا منطقيا ، فانه ليس دقيقا ، لان الاتحاد السوفياتي لا يتعادل مع الولايات المتحدة بشكل آلي وفوري ، بل هناك في محصلة القوى تعادل او ما يقارب التعادل ، الا ان الاتحاد السوفياتي يتفوق في بعض الامور ، كما تتفوق الولايات المتحدة في أمور أخرى . الا أن محصلة القوة داخل الدولتين تؤدي الى ما يعتقد او اتفق عليه انه تعادل . ان احدى مكامن الضعف في المعسكر الاشتراكي هي ان الاتحاد السوفياتي في مجابهته للولايات المتحدة ، لا يجد نفسه منسقا في خطته واستراتيجيته مع القوة الثانية المجابهة للولايات المتحدة ، اي مع الصين ، وبفقدان التخطيط والتنسيق الملزمين ، بين الاتحاد السوفياتي والصين ، يدخل عنصر الضعف في مجمل اطار المواجهة السوفياتية الامريكية . هذا الاعتبار السوفياتي للعمق الاسيوي للمجابهة مع الولايات المتحدة يحتم على الاتحاد السوفياتي تكثيف قبضته على الدائرة الاوروبية لاستراتيجيته، مما يفسر موقفه من مظاهر التململ المذهبي والسياسي الذي ظهر في تشيكوسلوفاكيا بقيادة دوبتشيك وفي المجر قبلها وفي غيرها من التململات التي تجيء بين الحين والاخر في اطار اوروبا الشرقية . من ناحية اخرى ، لم يكن الاتحاد السوفياتي قادرا باستمرار على تلبية كل ابعاد الثورة الوطنية والاجتماعية في العالم الثالث بالمستوى الذي كانت تتطلبه هذه القيادات بالنظر الى ان موازين القوى بينه وبين الولايات المتحدة فرضت على حرية حركته نوعا من تفضيل بعض البدائل على الاخرى وان كانت هذه البدائل من نفس النوعية والمعدن . لقد كشف الاتحاد السوفياتي ان له خطا استراتيجيا ثابتا وواضحا فيما يتعلق بمحالفاته مع القيادات الوطنية في العالم الثالث ولذلك فان القيادات الوطنية في العالم